مجلة كلية العلوم الإسلامية
المجلد الخامس العدد التاسع ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م

منهج التوثيق في كتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري ت(٢٥٦هـ) والجرح والتعديل لإبن أبي حاتم ت(٣١٧هـ) والثقات لإبن حبان البستي ت(٣٥٤هـ)

د. يحيى حسين أحمد (*)

ملخص البحث

لما كانت البحوث العلمية يقصد بها الوصول إلى الحق وتعريف الناس به فقد رأيت من المناسب ان بكون بحثي هذا منه أمران اثنان :

الأمر الأول :

بيان العلم وعدم كتمانه الذي اوجب الله على أهله إظهاره **{وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ}** .

والأمر الثاني : بيان فضل السنة النبوية المطهرة وبيان الجهد العظيم الذي بذله أئمة الجرح والتعديل وهم الرجال الذين خدموا السنة وحفظوها بعد حفظ الله تعالى لها من كل شائبة ومن يدعو الريبة والشك في الروايات وخصوصاً رواة وأئمة الحديث ، فوجدت في هذا البحث الفرضية لبيان مكانة أئمة الجرح والتعديل في التوثيق لروايات وخصوصا الأئمة لأننا في زمن كثرت فيه السهام الموجهة للسنة النبوية الشريفة المطهرة وكذلك لرواة السنة والأثر عن رسول الله – عليه الصلاة والسلام – وما اكثر تلك السهام فلا بد لنا من بيان عظيم الخطر وبيان عظيم صنع اولئك الرجال في بيان حقيقة من هم رواة الحديث والذين هم الشهود على هذه السنة .

(*) مدرس في قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل.

فقد قام البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة .

المبحث الأول : مصادر قاعدة الجرح والتعديل عند الأئمة في التوثيق .

المبحث الثاني : كتب الجرح والتعديل ، كتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري .

المبحث الثالث : كتاب الجرح والتعديل للإمام الرازي .

المبحث الرابع : كتاب الثقات لابن حبان .

الخاتمة .

ABSTRACT

When the scientific researches means to reach the fact to make the people have Acknowledgment of the truth one , So think that it will be fit that my research having two main aspectsThe furst aspect : The showing scinentific and make it not secrete who God command its fammly make it shown

(واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه في الناس ولا تكتمونه)

The second aspect : To Show the favor of the clearer prohicy sunna and statement the great effort which do it by the correct and Al-Jareh Imams who mothey are mens sarresed AL-Sunna and memorized it after they memorized the Al mighty (Allah) from all mistake and whome claiming the doubt and suspicious in the novels and especially the narratives , and Al Hassi th's

Imams , So I found during his research hypotheisis to know it's place , and the great Al-Jarah Imams and correct in the cridite the novels especially the Imams, because we are in the time the arrows which faced to the purifie prophets sunna and the to the Al-Sunna narriate and the mark by the messenger of God (P.B.U.H) and which are very much of these arrows .

For us we must to show the greate dangerous and shown the greate work for these men in the showing whom the Al-Haddi the narrative , and whome they are witness to this Sunna .

This research have the introduction and three researches and conclusion .

المقدمــة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل الله فلا هادي له ، واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، واشهد أن محمداً عبده ورسوله (ﷺ) .

كان من فضل الله علينا أن أتم لنا هذا الدين على هذه الأمة المسلمة أن تعهد بحفظ دستورها ومنهاج حياتها ومصدر تشريعاتها فقال تعالى { **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** } (١).

وان حفظ كتاب الله تعالى يقتضي حفظ السنة المطهرة لأنها المبينة لمجمله والموضحة والمفسرة لمشكلة قال تعالى : { وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} (٢).

وقال رسول الله (ﷺ) : ((إلا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكيء على اريكته ، فيقول : بيننا وبينكم كتاب الله ، فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه وما وجدنا فيه حراما حرمناه ، وان ما حرم رسول الله (ﷺ) كما حرم الله)) (٣).

ولقد قال الإمام الشافعي – رحمه الله – وسنن رسول الله مع كتاب الله وجهان :

١– احدهما : نص كتاب ، فأتبعه رسول الله كما انزل الله .

٢– والآخر جملة : بَيَّن رسول الله فيه عن الله معنى ما أراد بالجملة وأوضح كيف فرضها، عاما او خاصا ، وكيف أراد أن يأتي به العباد وكلاهما اتبع فيه كتاب الله .

٣– والوجه الثالث : ما سنه رسول الله (ﷺ)، فيما ليس في نص (٤)كتاب .

لذا عنيت أمة الإسلام بسنة رسول الله (ﷺ) عناية لا يعرف مثلها لسنة احد من الأنبياء والرسل السابقين أو لعظيم من العظماء السابقين واللاحقين .

ولما اتسعت رقعة دار الإسلام ودخل الناس في دين الله أفواجا ، أكل الحسد والحقد قلوب طائفة من الموتورين والشعور بين الطامعين فتظاهروا بالإسلام وراحوا يكيدون له في الخفاء ، ولم يعدموا من انباء المسلمين من يشايعهم ، أما الجهل أو عصبية أو عن حسن نية تجاه ما كان هؤلاء يظهرونه من خير الإسلام والمسلمين .

فكانوا كالحرباء يلبسون لكل ناظر ثوبا ، ولكل مأمول به حلياً .

والحمد لله ، فقد كان علماء الأمة قد ذخروا أنفسهم للذود عن هذا الدين ورد المحدثات عن صفائه فما إن نفث هؤلاء سمهم وأحقادهم ، حتى كشف الله سوءاتهم

ومخازيهم لعلماء الأمة ومحدثيها فانبرى هؤلاء يميزون الخبيث من الطيب ويفضلون الغث عن السمين .

ولما كان الطعن في كتاب الله مستحيلاً – زيادة أو نقصاً – لان أي تحريف يطرأ سوف يعرض ويقابل على المصاحف العثمانية المكتوبة ثم يضرب به في وجه صاحبه فقد عمد هؤلاء إلى سنة رسول الله (ﷺ) واخذوا يضعون الأحاديث ، ويختلفون القصص البواطل تأييداً لمذهبهم أو كيداً لخصومهم .

وها هنا نحول المحدثين ، وكشفوا عن هؤلاء ، وأعلنوا زيفهم ، وتتبعوا تواريخهم وأحصوا عليهم أنفاسهم ونشأ (علم تاريخ الرجال) مستقلاً عن علوم الحديث الكثيرة .

وألف كثير من المحدثين في تراجم الرجال وأنسابهم ووفياتهم ، وتحدثوا عن صاحب الترجمة بما يعطي صورة واضحة عنه . من حديث المولد والوفاة والنسب والنشأة ومتى عرف في صفوف أهل العلم وعّمن تلقى ومن هم تلامذته ، إلا أن بعض المتقدمين من "علماء الجرح والتعديل" لم يستقصوا في حياة صاحب الترجمة ذلك الاستقصاء ولم يحاولوا جمع كل ما يتعلق بالراوي ، بل كانوا يكتفون أحيانا بكلمة وجيزة للذكرى والبيان وليسهل الحفظ على الطلبة.

وكثيراً ما كان بعضهم إذا ترجم للراوي لم يبين حاله ، إما لشهرته بين العلماء بالعلم والعدالة ، أو لاستشهاره بالضعف والسقوط ، أو لتردد المؤلف في حاله ، وتفويض أمره إلى الدارسين المحققين أو لعدم معرفته بحاله وإنما يذكره في كتابه لأنه ذكر في جملة رواة الحديث، ولعله يأتي من وقف على حاله فيبينه من بعد .

وفي هذه المقدمة أود القول :

قد سكت بعض الأئمة ، كالبخاري مثلاً ، عن كثير من الرجال ولم يبين حاله من التوثيق أو عدمه فما هو الحكم على هذا الراوي المسكوت عنه ؟ وما هو

حكم كل راو سكت عن أئمة النقاد كالبخاري ، وأبي زرعة وابي حاتم الرازيين وابن حبان وابن عدي وإضرابهم من أئمة هذا الشأن [٥].

وقد سألني كثير من طلبة قسم الشريعة / كلية العلوم الإسلامية عن الذين سكت عنهم أئمة الجرح والتعديل فقلت لهم : هم إذا ثقة فقالوا كيف ؟

قلت : هناك قاعدة تقول كل من سُكت عنهم فهم ثقة .

فوجدت نفسي مضطراً إلى مراجعة هذه القضية في ضوء منهج أئمة الجرح والتعديل هو حباً مني في التأصيل للمسألة والبحث عن الحق .

المبحث الأول :

مصادر قاعدة الجرح والتعديل عند الأئمة في التوثيق

إن أول مصدر من مصادر هذه القاعدة هو كتاب الدفع والتكميل في الجرح والتعديل لمؤلفه الشيخ محمد عبد الحي الكلفوي [٦] الهندي رحمه الله تعالى [٧].

وقد جاءت الإشارة إلى هذه القاعدة في كلام محقق هذا الكتاب تعليقاً على الإيقاظ [٨] ((١٣)) الثالث عشر ، تم طبع كتاب قواعد في علوم الحديث ((للشيخ ظفر احمد التهانوي)).

فوجدت الشيخ التهانوي قد ذكر هذه القاعدة في ذلك الكتاب [٩] ، فعلمت حينئذ إن هذا الكتاب هو مصدر هذه القاعدة وانه عمدة من جاء بعده تبينها ... .

قال التهانوي [١٠] : ((كل من ذكره البخاري في ((تواريخه)) ولم يطعن فيه فهو ثقة فان عادته ذكر الجرح والمجروحين))... .

وقال تحت عنوان [١١] ((سكوت ابن أبي حاتم أو البخاري عن الجرح في الراوي توثيق له)).

قال الحافظ في تعجيل المنفعة في مواضع عديدة : ذكر ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ... وصنيعه يدل على أن سكوت ابن أبي حاتم عن الجرح توثيق كسكوت البخاري وقال تحت عنوان [١٢]، ((سكوت ابي زرعة أو أبي حاتم عن الجرح في الراوي توثيق له)).

فأقول (تكذيب الجارح احداً من الرواة لايؤثر فيه الا مفسراً لا مبهماً وكتاب ابي زرعة او ابي حاتم عن احد مع سكوته عن الجرح فيه ، توثيق له كما تقدم ذلك من قبل .

ثم يقول بعد ذلك يلاحظ مما سبق ان الشيخ التهانوي قد قرر ان سكوت البخاري وابي زرعة وابي حاتم وابنه هو توثيق للراوي المترجم له . أما إذا جرحوا فلا بد من بيان وذكر سبب الجرح وتفسيره وكما تقول القاعدة عند علماء الجرح والتعديل ((إذا ذكر الجرح فلا بد أن يذكر مفسراً ...)) [١٣].

كما يرى أن مجرد كتابة ابي زرعة وأبي حاتم عن رجل مع عدم ذكرهما جرحا يعد توثيقاً.

وكانت عمدة الشيخ التهانوي في تقعيد هذه القاعدة كلمة قالها المجد بن تيمية كما نقلها ابن القيم في زاد المعاد [١٤]، عند حديثه عن عكرمة بن إبراهيم الازدي وقد ضعفه البيهقي – قال المجد .

(ويمكن المطالبة بسبب الضعف ، فان البخاري ذكره في تاريخه ولم يطعن فيه وعادته ذكر الجرح والمجروحين) .

وكلمات متفرقات من تعجيل المنفعة للإمام ابن حجر رحمه الله قال فيها ، ذكره البخاري وابن ابي حاتم ولم يذكر فيه جرحا .

ثم كتب الدكتور أكرم ضياء العمري كتابه ((بحوث في تاريخ السنة المشرفة)) ذهب هذا المذهب ذاته فقال [١٥]وهو يعرف بالتاريخ الكبير للإمام البخاري

((وكذلك لا يبالغ في ألفاظ التوثيق بل يكتفي : ثقة او حسن الحديث او يسكت عن الرجل وسكونه توثيق له ...)).

ولم يذكر الدكتور العمري مرجعاً لهذه الجملة ، إلا انه تكلم بعد ذلك عن ألفاظ الجرح والتعديل التي يستعملها البخاري ، وأشار إلى مصدره في ذلك فكان مصدره ((الدفع والتكميل))، ثم جاء الدكتور محمد الطحان وكتب كتابه ((أصول التخريج دراسة الأسانيد)) .

وتبنى هذه القاعدة فقال وهو يشرح طريقة البخاري في تاريخه : ((وكثيراً ما يسكت البخاري عن الرجل وسكوته توثيق له)) [١٦].

ولم يشر الدكتور الطحان إلى مصدره في هذه الدعوى ، فأردنا من هذه القاعدة أن نعرف أصولها ، وان نعرف منهج أئمة الجرح والتعديل في التأصيل حتى يصبح العلم عند طلبة العلم جليا واضحا لان علماء القرون الثلاثة الأولى بمثابة الشهود والله أعلم .

المبحث الثاني:

الإمام البخاري وكتابه (التاريخ الكبير)

هو الإمام الكبير الحافظ شيخ الإسلام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن برزويه مولاهم – البخاري صاحب الصحيح والتواريخ الثلاثة والأدب المفرد وخلق أفعال العباد وغير ذلك والمشهور بكتابه (الجامع الصحيح) وهو اصح كتاب بعد كتاب الله تعالى وهو اصح الكتب الستة على الإطلاق والمولود "١٩٤هـ" "ت٢٥٦هـ" [١٧].

يعد كتاب التاريخ الكبير من أوائل المصنفات التي وصلتنا في الرجال وكل من جاء من بعد البخاري فقد اعتمد على كتابه وتتبع أحوال رجاله ، ونسق بعض

تراجمه ونحو ذلك ، ولقد كان للتاريخ الكبير قيمة علمية كبرى في عصره ، فقد اسند الخطيب إليه انه قال : ((لو نشر بعض اسنادي : هؤلاء لم يفهموا كيف صنفت كتاب التاريخ ولا عرفوه)) .

واسند اليه ايضا قوله ((اخذ اسحاق بن راهوية كتاب التاريخ الذي صنفت فأدخله على عبد الله بن طاهر فقال : أيها الأمير ، إلا اريك سحراً؟)) .

قال : فنظر فيه عبد الله بن طاهر فتعجب منه فقال : ((لست أفهم تصنيفه)) (١٨)، وهذا ليس كثيراً على كتاب التاريخ الكبير إذا ستحضرنا ما فيه من علوم وأسانيد وتذكرنا العصر الذي كتب فيه ، وليس بكبير على الإمام البخاري الذي يقول فيه تلميذه الإمام الترمذي : - ((لم أر أحداً بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد اعلم من محمد بن إسماعيل البخاري)) (١٩).

منهـج البخـاري في تاريخـه

يمكنني أن أعطي صورة واضحة عن منهج الإمام البخاري في كتابه التاريخ الكبير.

١- لقد رتب الإمام البخاري تاريخه على حروف المعجم (أ ، ب ، ت ، ث ...) ، كما رتب هؤلاء على أسماء آبائهم مرتين على الترتيب الأبجدي – كما قال في مقدمة كتابه، إلا انه قدم من اسمه (محمد) على سائر الأسماء لشرف هذا الاسم الكريم .

٢- ابتدأ بذكر ترجمة رسول الله (ﷺ) ونسبه إلى آدم عليه الصلاة والسلام بعد ان قدم لذلك بمقدمة بين فيها فضل قريش على الناس ، وذكر شيئاً من صفاته (ﷺ) ، ومدة بعثته ، وذكر كيف بدأ التاريخ الهجري في عهد عمر بن الخطاب ثم ذكر تاريخ وفاة النبي (ﷺ).

٣- خطته أن يذكر أسماء الصحابة ثم التابعين في كل حرف من الحروف .

٤- تراجم البخاري تتراوح بين الطول والقصر فبينا نجده يترجم لأحد الرجال بسطر واحد كما في ترجمه لمحمد بن عبد الله بن أسيد [٢٠] ، ومحمد بن عبد الرحمن بن فروة ومحمد بن عمرو اليافعي وغيرهم ، اذ به يترجم لعبد الرحمن بن[٢١]عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري باكثر من عشر صفحات .

٥- غالب تراجم البخاري يذكر فيها : اسم الراوي واسم أبيه وجده وكنيته ونسبته إلى القبيلة أو البلدة أو كليهما ، وقلما يطيل في الأنساب ، ويذكر فيها بعض شيوخ وتلاميذ صاحب الترجمة وقد يذكر جميع الشيوخ والتلاميذ إذا كان الراوي من غير المعروفين بطلب العلم ليتميز حاله ، كما يذكر نموذجاً من رواياته أو أكثر [٢٢].

ولا يقدم البخاري معلومات وافية عن أحوال الراوي ، وان ذكر أحيانا الصفات الجسمية والخلقية والعقلية للرواة [٢٣].

٦- يستعمل البخاري ألفاظ الجرح والتعديل ، ويلاحظ تورعه عن استعمال ألفاظ حادة في الجرح فغالبا ما يقول : فيه نظر ، يخالف في بعض حديثه واشد ما يقول : منكراً الحديث .

وكذلك لا يبالغ في ألفاظ التوثيق ، بل يكتفي بقول : ثقة أو حسن الحديث ، أو يسكت عن الرجل ...)) [٢٤].

٧- قد يسكت البخاري عن الراوي وأكثر ما يسكت .

١- فقد يسكت عن أئمة الثقات حيث ترجم للإمام الشافعي بسطرين [٢٥]وسكت عليه، كما سكت على الإمام احمد بن حنبل [٢٦]، واحمد بن اشكاب ، واحمد ابن منيع وغيرهم .

٢- قد يسكت عن أناس مشهورين بالضعف او النكارة كسكوته عن محمد بن اشعث ابن قيس الكندي ، ومحمد بن إبراهيم اليشكري وغيرهما [٢٧] .

٣- قد يسكت عن أناس مجاهيل كسكوته عن محمد بن إبراهيم الباهلي [٢٨]ومحمد بن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي [٢٩] وإبراهيم بن اسحاق [٣٠] عن الوليد بن ابي الوليد، وإبراهيم بن إسحاق عن طلحة ابن كيسان وغيرهم .

٤- قد يسكت البخاري عن أناس لم يعرفهم ، حتى انه لم يفرق بين أسمائهم واليك بعض الأمثلة على ذلك .

١. ترجم البخاري [٣١] لمحمد بن قيس الاسدي الكوفي ، وذكر عنه عدة طرق ثم قال: وقال يحيى بن آدم : حدثنا أبو بكر النهشلي عن محمد بن قيس عن حبيب بن ابي ثابت عن طاوس في العتق ، ثم قال : للا ادري هو الاسدي ام لا .

٢. وترجم لمحمد [٣٢] بن قيس عن ابي الحكم البجلي ثم ترجم لمحمد بن قيس المكي وختم ترجمته بقوله : ((فلا ادري اهو الأول أم لا)) .

٣. وترجم لمحمد [٣٣] بن كليب عن جابر المديني يروى عن محمد ومحمد ابني جابر ثم قال : ((وعن موسى بن شيبة عن محمود بن كليب عن محمد بن جابر عن جابر ..)) ثم قال : ((فلا ادري . هذا أخوه أم لا)) .

٤. وترجم لإبراهيم [٣٤] ، حنظلة عن أبيه روى عنه ابن المبارك – ثم قال في نهاية ترجمته إن لم يكن يعني إبراهيم بن حنظلة – ابن ابي سفيان فلا ادري من هو .

٥. وترجم لإسماعيل [٣٥] بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي ثم ترجم لإسماعيل بن إبراهيم ابن أبي ربيعة ، وختم ترجمته بقوله ((ان لم يكن هذا الأول فلا ادري)) .

فيبدو لنا من خلال النظر في هذه الأمثلة وأمثالها إن الإمام البخاري رحمه الله لم يقطع في حال كثير ممن ترجم لهم وهذا يثبت قوله الذي أورده الخطيب البغدادي في تاريخه حيث قال : ((فكتاب أمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل البخاري من هذه الكتب التي عنيت بتراجم الرجال ، وقد اتبع فيه

البخاري طريقة الإيجاز . وروى عن البخاري بإسناده انه قال ((قل اسم التاريخ إلا وله عندي قصة إلا إني كرهت تطويل الكتاب)) (٣٦).

المبحث الثالث:

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم

كتاب الجرح والتعديل الذي جاء بهذا الاسم وعرف به ابن أبي حاتم هو الإمام الحافظ الناقد شيخ الإسلام ابو محمد بن عبد الرحمن بن الإمام الحافظ الكبير أبي حاتم بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ، ولد سنة ٢٤٠هـ وارتحل أبوه وهو صغير فأدرك الأسانيد العالية وشافه الحفاظ الكبار له : الجرح والتعديل ، وعلل الحديث والمراسيل ، والتفسير الكبير ، وصنف في الفقه واختلاف الصحابة وكان بحراً في العلوم (ت ٣٢٧هـ) (٣٧).

ولقد افاد ابن ابي حاتم من كتاب (التاريخ) للإمام البخاري فاستوعب كتابه رجاله تقريبا وزاد عليهم رجالاً ليسوا في (التاريخ الكبير) ثم ذهب يسال أباه وأبا زرعة الرازيين – رحمهما الله – عن رايهما في كل راو من الرواة فان وجد عند احدهما أو كليهما شيئا استغنى به لا ما متهما في هذا الشأن وان لم يجد راح يبحث في كتب المتقدمين كابن معين وابن المبارك واحمد بن حنبل عن رأيهم في ذلك الراوي . ((ولقد كان رحمه الله – ذا خبرة واسعة في هذا الشأن ، إلا انه كان يلتمس أراء المشاهير النقاد ليتخلص من التبعية ، وليكون الحكم الذي يقرره أوقع في نفسه وفي نفوس الآخرين يدلك على هذا انه إذا وجد اختلافاً بين العلماء في راو من الرواة كان الحكم فيه والمرجح كما هو الاليق بحاله)) (٣٨).

أهم رجال الطبقات الذين اعتمد عليهم

قال الإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم في نهاية مقدمة (الجرح والتعديل) ((وقصدنا بحكايتنا الجرح والتعديل في كتابنا هذا إلى العارفين به ، العالمين له ، متأخراً بعد متقدم ، إلى ان انتهت بنا الحكاية إلى أبي ، وأبي زرعة رحمه الله ، ولم نحك عن قوم قد تكلموا في ذلك لقلة معرفتهم به ، ونسبنا كل حكاية الى حاكيها ، والجواب الى صاحبه ونظرنا في أقوال الأئمة المسؤولين عنهم فحذفنا تناقض قول كل واحد منهم ، وألحقنا بكل مسؤول عنه ما لائق به وأشبهه من جوابهم .

على انّا قد ذكرنا أسامي كثيرة مهملة من الجرح والتعديل كتبناها لتشتمل الكتاب على كل من روي عنه العلم رجاء وجود الجرح والتعديل فيهم ، فنحن ملحقوها بهم من بعد ان شاء الله تعالى)) [٣٩].

إن الناظر المتأمل في هذا النص الذي ساقه ابن أبي حاتم يرى فيه جملة من الحقائق هي إن ابن أبي حاتم في نقده الرواة وإطلاق أوصاف الجرح والتعديل عليهم قد اعتمد على أئمة الجرح والتعديل العارفين به ، العالمين له متأخراً بعد متقدم من الذين جعلهم الله علماً للإسلام وقدوة في الدين ، ونقاداً لناقلة الآثار فمن الطبقة الأولى :

١. بالحجاز : مالك بن انس [٤٠] أو سفيان بن عيينة [٤١].

٢. وبالعراق : سفيان الثوري [٤٢] ، وشعبة بن الحجاج [٤٣] ، وحماد بن زيد [٤٤].

٣. وبالشام : الاوزاعي [٤٥] .

إذا الحجة على المسلمين الذين ليس في تسمياتهم لبس ، سفيان الثوري ، وشعبة وحماد ابن زيد ، وسفيان بن عينية وبالشام الاوزاعي ، وبالمدينة مالك بن انس كما قال ابو حاتم الرازي .

ومن الطبقة الثانية : يحيى بن سعيد القطان [٤٦] وعبد الرحمن [٤٧] بن مهدي وعبد الله بن المبارك [٤٨] وأبو إسحاق الفزاري [٤٩] ، وأبو مسهر [٥٠] عبد الأعلى الدمشقي.

ومن الطبقة الثالثة : احمد بن حنبل [٥١] ، ويحيى بن معين [٥٢] ، وعلي بن عبد الله المديني [٥٣] ، ومحمد بن عبد الله بن نمير الهمداني [٥٤] .

ومن الطبقة الرابعة : أبو زرعة [٥٥] ، وأبو حاتم الرازيات فهؤلاء النقاد من الطبقات الأربع هم العمدة عند عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتابه (الجرح والتعديل) .

شروط ثبــوت العدالة والضبط لدى الراوي عند ابن أبي حاتم

ان شروط ثبوت العدالة والضبط وأهليته للحديث في الراوي تتمثل أولاً: بالشهرة في طلب العلم والعناية به .

فقد روى بسنده عن ابن عون وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر انهما كانا يقولان ((لايؤخذ هذا العلم الا ممن شهد له بالطلب)) [٥٦] ، وروي عن شعبة انه قال : ((خذوا العلم عن المشهورين)) [٥٧] ، فشهرة الرجل بالعلم مع عدم وجود جارح تغني عن تزكيته .

ثانيا: بتزكية اهل هذا الشأن له فقد روي حديث مرفوع عن النبي (ﷺ) انه قال : ((لا تحدثوا إلا عمن تقبلون شهادته)) وهذا الحديث صحيح [٥٨] ، وروي عن الاوزاعي : ((خذ دينك عمن تثق به وترضى به)) [٥٩] .

وروي عن يزيد بن هارون قوله ((لا يجوز حديث الرجل حتى تجوز شهادته)) (٦٠) ، ولا تسقط العدالة عن ابن أبي حاتم بوجود الذنوب أو الوهم القليل أو المخالفة غير الفادحة .

الراوي الذي يجب رد حديثه عند ابن أبي حاتم

إن الناظر في سياق كلام ابن أبي حاتم في إثبات رواية من يعتد براويته يتبين له الأتي:

المكذب أو جرحه في نفسه ترد بمثلها استشهاده ، أو غلطاً فاحشاً لا يشبه مثله ، وما أشبه ذلك، أو الغفلة إن كان المحدث لا يعرف بكذب ، وفي ذلك إشكال :

-كأن يكون في كتابه غلط فيقال له في ذلك، فيترك ما في كتابه ويحدث بما قالوا أو بغيره في كتابه بقولهم ، لا يفعل حرف ما بين ذلك .

-أو يصحف تصحيفاً فاحشاً فينقلب المعنى لا يفعل ذلك ، فكيف عنه .

-ومن لقن تلقينا ، فالتلقين يرد حديثه الذي لقن فيه ، ويؤخذ عنه ما اتقن من حفظه ، ((إذا علم ذلك التلقين حادث في حفظه لا يعرف به قديما ، فأما من عرف به قديما في جميع حديثه ، فلا يقبل حديثه ، ولا يؤهن أن يكون ما حفظ مما لقن))(٦١) .

أما تراجم ابن أبي حاتم في كتابه فقد سلك ابن أبي حاتم أسلوب الاختصار في التراجم بعد ذكر اسم الراوي واسم أبيه وينسبه ويكنيه غالباً ، ويعرف ببلده ، ويذكر بعض من روى عنهم العلم ، وبعض من رووه عنه ثم يتبع ذلك بالجرح والتعديل إلا إذا كان الراوي غير مشهور فانه يذكر جميع من روى عنهم اوردوا عنه ليتحدد موقع ذلك الراوي في سلم الجرح والتعديل فان لم يكن يعرف عين الرجل ، او اختلط عليه بغيره ، بين ذلك ، وإذا لم يعرف حاله سكت عنه ((رجاء وجود الجرح والتعديل)) فيه فيما بعد كما ذلك ذكر في آخر مقدمة الكتاب .

المبحث الرابع:

الثقات لابن حبان البستي

كتاب الثقات

كتاب الثقات من الكتب التي لاقت اهتماما كبيرا عند ذوي الاختصاص من أهل صفة الحديث لما فيه من فائدة عظيمة حيث افاد ابن حبان البستي من المتقدمين في التأسيس لمنهج التوثيق ولقواعد اعتمدت لمصدر من مصادر العلوم في علم الرجال وبيان أحوال طبقات الرجال .

ولقد افاد ابن حبان رحمه الله من المصادر الثمينة العديدة التي سبقت اصحابها في التصنيف كتاريخ خليفة بن خياط ، والمعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي ، والثقات لأحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت٢٦١هـ).

وتصنيف أبي العرب محمد بن احمد التميمي (ت٣٣٣هـ) والطبقات الكبرى لأبن سعد (ت٢٣٠هـ) .

والظاهر والله اعلم أن اجل كتابين اعتمدها ابن حبان في الثقات هما كتاب (التاريخ الكبير للإمام البخاري) (ت٢٥٦هـ) .

وكتاب الجرح والتعديل للإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت٢٣٧هـ) وهو بمثابة مستخرج على كتاب الإمام البخاري مع شيء من الاستدراك في الأسماء والمضامين .

والذي يقارن بين كثير من الرواة القدماء من التابعين وكثير من أتباعهم عند ابن حبان وابن أبي حاتم يجد ذلك واضحا جلياً)) [٦٢].

وانظر على سبيل المثال تراجم الرواة الآتية : عبد الملك بن إبراهيم بن قارظ [٦٣] وعبد الملك بن أبي بكر بن عبد العزيز [٦٤] .

وعبد الملك بن جابر بن عتيك [٦٥] وعبد الملك بن الحارث [٦٦] .

((وقد يزيد في الجرح والتعديل بعض زيارات لا يرى ابن حبان داعيا لذكرها ويبقى الكلام كما في الجرح سواه)) .

وهذا لا يعني إن ابن حبان قد تواكل في معرفة هؤلاء الرواة واعتمد على شيخه ابن أبي حاتم في ذلك ، فان هذا مما لا يظن بابن حبان ، الذي طوف في البلاد ورحل بما لم يعرف ولايعلم بذلك إلا القلائل من الرجال الفحول وصنف ما لم يصنفه شيخه ابن أبي حاتم ولا غيره كثرة وعدداً وتنوعاً)) (٦٧) .

فابن حبان هو محمد بن حبان بن احمد بن معاذ التميمي الدارمي البستي (٦٨) نسبه إلى بست بلد كبير من بلاء الغور بطرف خراسان الشافعي احد الحفاظ الكبار صاحب التصانيف العديدة (ت٣٥٤هـ) وترتيب الكتاب مخترع ليس على الأبواب ولا على المسانيد والكشف عنه عسر جداً.

وقد رتبه بعض المتأخرين على الأبواب ترتيبا حسنا وابن حبان سمع النسائي والحسن بن سفيان وأبا يعلى الموصلي وولي قضاء سمرقند وكان من الفقهاء وحافظاً للآثار عالما بالطب وفنون العلم (٦٩) .

منهجه في كتابه (الثقات)

اعتمد ابو حاتم بن حبان منهجاً واضحاً :

قائلاً: مبتدئاً بقوله (ﷺ) : ليبلغ الشاهد منكم الغائب كالدليل على استحباب حفظ تاريخ المحدثين.

والوقوف على معرفة الثقات منهم من الضعفاء ، إذ لا يتهيأ للمرء أن يبلغ الغائب ما شهد إلا بعد المعرفة بصيحة ما يؤدي إلى من بعده وانه إذا أدى إلى من بعده – ما لم يصح عن رسول الله (ﷺ) فكأنه لم يرد عنه (ﷺ) شيئا ولا سبب له إلى معرفة صحة الأخبار وسقمها إلا بمعرفة تاريخ من ذكر اسمه من المحدثين .

فرأيت أن أملي كتاباً أبين فيه ثقات المحدثين ، وكتابا أبين فيه الضعفاء والمتروكين ، وإبداء منهما بالثقات فاذكر ما كانوا عليه من الحالات فأدل ما أبدأ في كتابنا هذا ذكر المصطفى (ﷺ) ومولده ومبعوثه وهجرته إلى أن قبضة الله تعالى إلى جنته .

ثم تذكر بعده الخلفاء الراشدين المهديين بأيامهم إلى أن قتل على رحمه الله عليه ثم نذكر صحب رسول الله (ﷺ) .

ثم نذكر بعدهم التابعين الذين شافهوا أصحاب رسول الله (ﷺ) في الأقاليم كلها على المعجم اذ هم خير الناس بعد الصحابة قرنا ثم نذكر بعدهم القرن الثالث الذين رأوا التابعين فاذكرهم على ونحو ما ذكرت الطبقتين الأوليين ثم نذكر القرن الرابع الذين رأوا أتباع التابعين على سبيل من قبلهم ، وهذا القرن ينتهي إلى هذا ولا اذكر في هذا الكتاب الأول إلا الثقات الذين يجوز الاحتجاج بخبرهم واتبع بهذين الكتابين المختصرين عن كتاب (التاريخ الكبير) الذي خرجناه لعلمنا بصعوبة حفظ كل ما فيه من الأسانيد والطرق والحكايات ألان ما نمليه في هذين الكتابين ان يسر الله ذلك وسهله من توصيف الأسماء ، بقصد ما يحتاج إليه يكون أسهل على المتعلم إذا قصد الحفظ ، وأنشط له في وعيه إذا أراد العلم من التكلف بحفظ ما لو أغضى عنه في البداية ، لم يخرج في فعله عن التكلف لحفظ ذلك ، فكل من اذكر في هذا الكتاب الأول فهو صدوق يجوز الاحتجاج بخبره ، إذا تعرى خبره عن خصال خمس فإذا ورد خبر منكر عن واحد فمن اذكره في كتابي هذا فان ذلك الخبر لا ينفك من إحدى خصال خمس .

١- إما أن يكون فوق الشيخ الذي ذكرت اسمه في كتابي هذا ؟ في الإسناد رجل ضعيف لا يحتج بخبره .

٢- أو يكون دونه ، رجل واه لا يجوز الاحتجاج بروايته .

٣- أو الخبر يكون مرسلا لا يلزمنا به الحجة .

٤- أو يكون في الإسناد رجل مدلس لم يبين سماعه في الخبر من الذي سمعه منه فان المدلس ما لم يبين سماع خبره فمن كتب عنه لا يجوز الاحتجاج بذلك الخبر لأنه لا يدري لعله سمعه من انشان ضعيف يبطل الخبر بذكره إذا وقف عليه ، وعرف الخبر به ، فما لم يقل المدلس في خبره – إن كان ثقة – سمعت أو حدثني ، لا يجوز الاحتجاج بخبره .

(إنما اذكر الشيخ بعد الشيخ ، وقد ضعفه بعض أئمتنا ووثقه بعضهم ، فمن صح عندي منهم انه ثقة بالدلائل النبوة التي أوضحتها في كتاب الفصل بين النقلة أو خلته في هذا الكتاب لأنه يجوز الاحتجاج بخبره) .

فكل من ذكرته في كتابي هذا : إذا تعرى خبره من الخصال الخمس التي ذكرتها فهو عدل يجوز الاحتجاج بخبره لان العدل من لم يعرف منه الجرح ضد التعديل فمن لم يعلم بجرح فهو عدل إذا لم يتبين ضده ، إذا لم يكلف الناس من معرفة ما غاب عنهم وإنما كلفوا الحكم بالظاهر من الأشياء غير المغيب عنهم [٧٠].

وبعد ذلك قال في اول كتاب التابعين :

(ثم إنا ذاكرون بعد هؤلاء – اعني الصحابة – أسماء التابعين ، ونفصل أسماءهم فصلا فصلا من المشرق كالمغرب في الأقاليم ، طبقة ، طبقة ، ثقاتهم دون ضعفاهم ، وعدو لهم دون متروكيهم) [٧١] .

وقال عند سرده للتابعين الذين يعرفون بالكنى من التابعين فمن عرف (اشتهر به حتى خرج عن احد المجهولين الذين لا يعرفون إلا ينقل راو واحد ضعيف عنهم فهو راو واحد ثقة يخرج الرجل عن الجهالة عنده ؟ .

وبعد أن ذكر الصحابة والخلفاء ، حتى عصره ، ذكر التابعين ثم أتباع التابعين ثم تبع أتباع التابعين ، وهم الطبقة الرابعة والأخيرة في كتابه قائلاً : ((قد أملينا ما حضرنا من ذكر تبع الأتباع على حسب ما من الله عز وجل به من التوفيق لذلك وله الحمد ، على حسب ما ذكرنا من قبلهم من الطبقات الثلاث ، فربما

قدم موت إنسان ذكرته من هذه الطبقة ، وآخر تأخر موته ، وبينهما شبيه سنة ، أو اقل أو أكثر وكل من كان بينه وبين رسول الله (ﷺ) رجل واحد في كتاب التابعين سواء تأخر موته أو تقدم .

وكل من كان بينه وبين رسول الله (ﷺ) في اللقاء رجلان ، أدخلناه في كتاب أتباع التابعين بعد أن يكونوا ثقات .

وكل من كان بينه وبين النبي (ﷺ) بثلاث أنفس في اللقي أدخلناه في كتاب تبع الأتباع ، ولم اعتبر برواية المدلسين)) (٧٢) ، ولا الضعفاء وربما ذكرت في هذه الطبقة رجلا بينه وبين رسول الله (ﷺ) رجلان احدهما ضعيف فلم ادخله في كتاب أتباع التابعين ولكن أدخلته في هذه الطبقة (٧٣) لان بينه وبين رسول الله (ﷺ) ثلاث أنفس ثقات ، ولم اعتبر بذلك الضعيف ، لان الواهي ومن لم يرو سيان وأدخلنا الشافعي رحمه الله في هذه الطبقة ، وذلك لأنه لم ير أحدا من التابعين وال من عنده مالك وابن عليه ، وهما من أتباع التابعين فبينه وبين رسول الله (ﷺ) ثلاث أنفس ثقات .

ثم ختم كتابه بقوله (وليعلم أن جمع هذا الجنس (٧٤) من العلم اقل من سائر الأجناس للخواص لان الحديث لا يكتبه كل إنسان ، ولا يحفظه كل من يكتبه ولا يميزه كل حافظ ولا يتقنه إلاكل متقن ، وليس للمسلمين قوام لدينهم إلا به ، ولا للإسلام عماد في ثباته ، لان به يدفع الكذب عن رسول الله (ﷺ) ويذب عن إلزاق الشبه في الدين) (٧٥) .

فبعد هذا الاستعراض لمنهج الإمام ابن حبان في كتابه الثقات يتبين لنا أن معنى الثقة عند ابن حبان اعم من معناها عند متأخري المحدثين الذين لا يطبقون لفظة الثقة إلا على من جمع بين العدالة والضبط ومعناها عند ابن حبان كما يظهر مرادف لكلمة مقبول رواية بمعناها الأوسع وهي تشمل الثقة والصدوق والقبول وكل من لا يتهم بكذب أو تخليط أو كثرة وهم بحيث يغلب غلطه على صوابه .

ومما لا يخفى أن ابن حبان كان قد ألف كتابا كبيرا سماه التاريخ الكبير جمع فيه الرواة الثقات والمجروحين ، مع قصصهم وحكاياتهم ، كما اخبرعن ذلك في مقدمة الثقات ثم اختصر كتاب الثقات ثم اختصر كتاب المجروحين ، فيبدوا انه ظهرت لابن حبان حين كتب (المجروحين) أمورٌ لم تكن ظاهرة له حين كتب الثقات فأعاد ذكر الرجل في البغضاء بعد أن كان في (الثقات) أو يقال : إن الرجل صدوق في نفسه إلا انه لا يحتج به لما فعل من كذا وكذا أو كذا فعلى هذا وذاك لا مانع من تكرار هذا ، كما أن ابن حبان في كتابه مشاهر علماء الأمصار والثقات – يذكر عقب تراجم كثير من الرواة كلمة (ربما وهم) (ربما أخطأ كان يدلس) في حفظه شيء ، ثقة غير انه سيء الحفظ – يعتبر به) .

وأمثال هذه الألفاظ المشعرة بان الرجل عارف لما يقوله لكنه يقصد بألفاظه غير ما نقصده منها .

خاتمة البحث

بعد هذه القراءة لمناهج بعض أئمة الجرح والتعديل وهم فحول الحديث ورجاله تبين لنا جملة من النتائج التي لا بد لنا من ذكرها وهي :

١– إن من فضل الله سبحانه وتعالى على هذه الأمة حفظه كتابه الكريم وسنة نبيه المطهرة ، وقيض لكتابه وسنة نبيه من يذب عنهما غلو الغالين ، وانحراف المبطلين ، وخطأ الواهمين ، حتى يعبد الله على هدى (ومن ضل فإنما يضل على نفسه) .

٢- إن الأمة الإسلامية وما تمر به من محن وأزمات تستدعي النظر والتأمل في هذه الكتب الثلاثة لمعرفة منهجية وجهود وهؤلاء الأئمة وما تركوه لنا من اثر في معرفة الرجال وحث فيه أجيال الأمة إلى عدم التهاون في الدفاع عن هذا الدين .

٣- صنعة الحديث والتوثيق لا يعلم إلا من عرف قواعد هذه الصنعة .

٤- الأئمة الثلاثة في هذه الكتب الثلاثة هم ارفع من أن يطعن في منهجيتهم وفي طريقة التوثيق ، فهم الحجة في الأخذ والرد .

٥- قواعد أصول التأصيل لمنهج أئمة الحديث ارقي قواعد وأصول البحث الأكاديمي في عملية كتابة الأحاديث وفي ضبط أصول الحديث النبوي الشريف ، وهو الميزان الدقيق لرواة الحديث لان الرواة مختلفون في معاصرتهم للحديث والرواية .

٦- لولا هذه الضوابط والقواعد لضاعت مهمة هذا الدين في هذا الكم الهائل من الروايات التي بين أيدينا فكانت هذه المهمة التي تصدى لها الإمام البخاري ، والإمام ابن أبي حاتم والإمام ابن حبان رحمهم الله من أصعب المهام في عملية التوثيق فكان النجاح والضبط لأصول وقواعد الرواية والدراية عند أهل الصنعة ووصلت ألينا كاملة دون شوائب والحمد لله رب العالمين .

٧- ومن فضل الله كذلك عن هذه الأئمة أن منهج الأئمة في معرفة الأخبار إذا لم يكن قائما على الثقة في النقل فلا عبرة في كل ما كتب المؤرخون لان في كتب التاريخ ما يحتاج إلى عملية الغربلة التدقيق لان كثير ما ينسب إلى الصحابة وآل بيت رسول الله (ﷺ) هو مجرد حكايات وأساطير لا تستند إلى دليل من السنة النبوية المطهرة .

الهوامش والمصادر

[١] الحجر : الآية ٩.

[2] النمل : الآية ٤٤ .

[3] اخرجه ابو داود في كتاب السنة ، باب لزوم السنة (٤٦٠٤) ، واخرجه الترمذي في كتاب العلم ، باب ما نهى عنه ان يقال عنه حديث النبي (ﷺ) رقم (٢٦٦٤) وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه واخرجا نحوه عن ابي رافع وقال الترمذي عنه (٢٦٦٣) هذا حديث حسن صحيح ، والحديث صحيح .

[4] الرسالة للامام الشافعي ، ٩١ تحقيق العلامة احمد محمد شاكر .

[5] مجلة كلية اصول الدين ، العدد الثاني ٩٩ – ١٤٠٠هـ ، ١٢٤ .

[6] هو الامام عبد الحي الكنوي الهندي المولد سنة ١٢٦٤هـ ، المتوفى سنة ١٣٠٤هـ عن ٣٩ سنة وأربعة الشهر ومائة وخمسة عشر مؤلفا رحمه الله تعالى في كتابه ((الدفع والتكميل في الجرح والتعديل)) وهو في هذا الكتاب الجامع الحامل العظيم لم يتعرض – ولها من قبله – لبحث حكم الراوي إذا ترجم له وسكت عنه مثل البخاري ، او ابي زرعة ، او أبي حاتم ، أو ابنه أو ابن عدي ، أو غيرهم فمن تلكم وألف في الدجال ، فلم يذكر فيه جرحا ولا توثيقا ، فهل سكوته عن الراوي تعديلاً أو تجهيلاً ، فضلاً عن مقدمة للشيخ عبد الفتاح ابو غدة في كلام له عن كتاب رواة الحديث .

[7] رواة الحديث الذين سكت عن أئمة الجرح والتعديل بين التوثيق والتجهيل : ٢٦ عد اب محمد والحمش الناشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد . ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية مكة المكرمة.

[8] الرفع والتكميل ، ١٦٠ ، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ .

(9) قواعد في علوم الحديث ، ٢٣١ ، ١٣٩٢ تحقيق الشيخ ابو غدة .

(١٠) المصدر السابق : ٢٣٣ .

(١١) المصدر السابق : ٣٥٨ .

(١٢) المصدر السابق : ٤٠٣ – ٣٥٨ .

(١٣) محاضرات في علوم الحديث ، للدكتور حارث سليمان الضاري وهي محاضرات القيت على طلبة كلية الشريعة / جامعة بغداد ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠ م : ٤٤ وما بعدها ،

(١٤) زاد المعاد : لابن القيم الجوزية ، الطبعة الاخيرة للاستاذ زين الارناؤوط . لبنان ٤٧١/١

(١٥) بحوث في تاريخ السنة النبوية المشرفة : للدكتور اكرم ضياء العمري اعتمد على الطبعة الاولى فكتاب الدفع والتكميل كما اشار في مصادر رسالته والدكتور العمري نشر كتابه هذا للمرة الاولى عام ١٣٨٧هـ. – ص١١٠-١١١

(١٦) اصول التخريج ودراسة الاسانيد ، للدكتور محمود الطحان ط(١). ص١٧٧

(١٧) تذكرة الحفاظ : للإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ)) ط دار إحياء التراث العربي طبقات الحفاظ : ٢٤٨ للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)) ، ط دار الكتب العلمية . بيروت لبنان ٥٥٦/٢ .

(١٨) تاريخ بغداد : للإمام الحافظ الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) دار الكتاب العربي لبنان ، ٧/٢ .

(١٩) المصدر السابق ، ٧/٢-٨ .

(٢٠) التاريخ الكبير للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ) طبع ونشر دار الكتب العلمية بيروت – لبنان : ١٣٦/١ ، ١٦٠ – ١٩٤ .

(٢١) التاريخ الكبير : ٥ / ٢٠٣ – ٣١٤ .

(٢٢) هذا ذكر للراوي روايات ولكنه كثيراً ما يهمل هذه الناحية .

(٢٣) تاريخ السنة المشرفة : ١٠٩ ، للدكتور العمري ، رواه الحديث الذين سكت عنهم أئمة الجرح والتعديل بين التوثيق والتجهيل : ٣٣٠.

(٢٤) المصدر السابق : ١١٠ .

(٢٥) التاريخ الكبير : ١ / ٤٢ .

(٢٦) المصدر السابق : ٢٠/٤-٧ .

(٢٧) المصدر السابق : ٢٦/٢٢/١ .

(٢٨) المصدر السابق : ٢٣/١ .

(٢٩) المصدر السابق : ٢٦/١-٢٧ .

(٣٠) المصدر السابق : ٢٧٣/٢ .

(٣١) المصدر السابق : ٢١٠/١ .

(٣٢) المصدر السابق : ٢١٣/١-٢١٤ .

(٣٣) المصدر السابق : ٢٧/٢٦/١ .

(٣٤) التاريخ الكبير : ١ / ٢٨٣ .

(٣٥) المصدر السابق : ١ / ٣٩٣ .

(٣٦) تاريخ بغداد : ٢ / ٧ .

(٣٧) رواة الحديث الذين سكت عنهم أئمة الجرح والتعديل : ٣٦ – ٣٧ .

(٣٨) تذكرة الحفاظ : ٢٢٩/٢-٢٣٢ .

(٣٩) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم عبد الرحمن يذكر (ت٣٢٧هـ) ط دار الكتب العلمية ، ٣٨/٢ .

(٤٠) هو مالك بن انس الحميري ابو عبد الله المدني إمام دار الهجرة (ت١٧٩هـ) ، شذرات الذهب : ٢٨٩/١ ، النجوم الزاهرة : ٩٦/٢ .

(٤١) أبي محمد سفيان بن عينة بن ميمون الهلالي مولاهم الكوفي المكي (ت١٩٨ه) ، تاريخ بغداد : ١٧٤/٩ ، وشذرات الذهب : ٣٥٤/١ ، تذكرة الحفاظ : ٢٦٢/١ .

(٤٢) هو ابن عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أمير المؤمنين الحديث وإمام أهل الكوفة اجمعوا على إمامته الكوفي رفض القضاء (ت ١٦١ هـ) ، تهذيب التهذيب : ١١١/٤-١١٥ ، تذكرة الحفاظ : ٢٠٣/١ .

(٤٣) هو شعبة بن الحجاج الوردي العنبكي الرازي مولاهم ابو بسطام الواسطي البصري أمير المؤمنين في الحديث كان حافظاً متقفاً ورعاً ، عالماً ، فاضلاً (ت١٩٤ه) ، تهذيب التهذيب : ٣٣٨/٤ ، تذكرة الحفاظ : ١٩٣/١ والعبر.

(٤٤) أبو إسماعيل الأزرق الضرير ودرهم جده من سبي سجستان كثير الحديث من اهل الورع قال ابن مهدي : ما رايت احفظ منه ولا اعلم بالسنة منه ولا افقه بالبصرة منه (ت١٧٩هـ) تذكرة الحفاظ: ٢٢٨/١-٢٢٩ ، سير اعلام النبلاء : ٤٥٦/٧ ، الجرح والتعديل : ١، ٢ / ١٣٧ ، ١٣٩ .

(٤٥) ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي إمام أهل الشام في وقته ، نزيل بيروت ، روى عن عطاء ، وابن سيرين وغيرهما (ت١٥٣ هـ) ، العبر: ٢٢٧/١ ، تذكرة الحفاظ : ١٧٨/١ هـ ، تهذيب التهذيب : ٢٣٨/٦ .

(٤٦) هو يحيى بن سعيد القطان التميمي ابو سعيد البصري الأحوال الإمام الحافظ روى عن جعفر الصادق ومالك قال احمد : لم يكن في زمانه مثله ، وقال ابو زرعة : هو من الثقات الحفاظ (ت١٩٨هـ) تذكرة الحفاظ : ١٩٨/١، العبر : ٣٢٧/١ ، تاريخ بغداد : ١٣٥/١٤ .

(٤٧) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان ابو سعيد البصري الكوفي اللؤلؤي الحافظ روى عن شعبة ومالك والسفيانين والحمادين قال ابن المديني : كان أعلم الناس وقال ابو حاتم : هو اما ثقة ، اثبت من يحيى بن سعيد واتقن من وكيع ، (ت١٩٨هـ) ، تذكرة الحفاظ : ٣٢٩/١ ، العبر : ٣٢٦/١ ، تاريخ بغداد : ٣٤٠/١٠ .

(٤٨) ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي كان فقيهاً عابداً امامً زاهداً سخياً شجاعاً ممن رحل وجمع وصنف وحدث وحفظ ثقة حجة كثير الحديث قال ابن معين : كان ثقة مثبتاً وكانت التي بها نحواً من عشرين الى حديث (ت١٨١هـ) ، تهذيب التهذيب : ٣٨٢/٥ ، ٣٨٧ ، تذكرة الفاظ : ٢٧٤/١ – ٢٧٩ ، مشاهير علماء الامصار : ١٩٤–١٩٥ .

(٤٩) ابو اسحاق الفزاري هو ابراهيم بن محمد بن الحارث الامام الكبير الحافظ قال عنه ابو حاتم : الثقة المأمون الامام (ت١٨٨هـ) ، تهذيب التهذيب : ١٥١/١ ، تذكرة الحفاظ : ٢٧٣ ، الطبقات الحفاظ :١١٧ .

(٥٠) هو عبد الاعلى بن مسهد بن عبد الاعلى بن مسهد ابو مسهد بن ابي ذرامة الغساني الدمشقي الفقيه حديثه في الكتب الستة (ت٢١٨هـ) ، العبر : ٣٧٤/١ ، تذكرة الحفاظ :٣٨١/١ ، سير أعلام النبلاء : ٢٢٨/١٠–٢٣٨.

(٥١) ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني امام فقه عرف بصاحب المحنة او فتنة خلق القرآن كان ثقة شيئاً (ت٢٤١ هـ) ، تاريخ بغداد :٤١٢/٤، العبر : ٤٣٥/١ ، شذرات الذهب : ٩٦/٢ .

(٥٢) يحيى بن معين ابي زكريا بن عون بن زياد الغطفاني مولاهم البغدادي الحافظ المشهور سيد الحفاظ ملكهم ، وامام الجرح والتعديل (ت٢٣٣هـ) وفية قال بن المديني لا نعلم احداً من لدن ادم عليه السلام كتب في الحديث ما كتب يحيى بن معين ، العبر : ٤١٥/١ ، تذكرة الحفاظ : ٤٢٩/٢ .

(٥٣) هو امير المؤمنين في الحديث ابو الحسن على بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم البصري المعروف بابن المديني قال ابو حاتم : كان ابن المديني علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل (ت٢٣٤هـ) ، تهذيب التهذيب: ٣٩٤/٧– ٣٥٧ ، طبقات الحفاظ : ١٨٤ ، سير اعلام النبلاء : ٦٠٤١/١١ .

(٥٤) محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني ابن الحافظ الكبير عبد الله بن نمير كان من كبار اصحاب الحديث المشهورين (ت١١٩ه) ، تهذيب التهذيب : ٦/٥٧-٥٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣٢٧/١ ، مشاهير علماء الامصار : ١٧٣.

(٥٥) عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي مولاهم الرازي الحافظ الثقة صاحب المسند (ت٢٦٤هـ) قال احمد: ما جاوز الجسر احفظ من ابي زرعة ، العبر:٢٨/٢ ، تذكرة الحفاظ:٥٥٧/٢ ، البداية والنهاية:٣٧/١١.

(٥٦)محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني ابن الحافظ الكبير عبد الله بن نمير كان من كبار اصحاب الحديث المشهورين(ت١١٩هـ)، تهذيب التهذيب: ٦/٥٧-٥٨، تذكرة الحفاظ: ٣٢٧/١، مشاهير علماء الامصار: ١٧٣.

(٥٧) الجرح والتعديل : ٢٢/٢.

(٥٨) الجرح والتعديل : ٢٨/٢ .

(٥٩) الجرح والتعديل : ٢٩/٢ .

(٦٠) الجرح والتعديل : ٣١/٢ .

(٦١) الجرح والتعديل : ٣٣/٢-٣٤ .

(٦٢) رواة الحديث : ٤٦ – ٤٧ .

(٦٣) الثقات : ١٦/٥ ، الجرح والتعديل : ٣٤١/٥ .

(٦٤) الثقات : ٥ / ١١٧ ، الجرح والتعديل : ٣٤٤/٥ .

(٦٥) الثقات : ٥ / ١٢٠ ، الجرح والتعديل : ٥ / ٣٤٥ .

(٦٦) الثقات : ١١٧/٥ ، الجرح والتعديل : ٥ / ٣٤٦ .

(٦٧) رواة الحديث الذين سكت منهم ائمة الجرح والتعديل بين التوثيق والتجهيل :٤٧ .

(٦٨) بضم الوحدة واسكان السين وفوقيه .

(٦٩) النجوم الزاهرة : ٣٤٢/٣ ، شذرات الذهب: ١٦/٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٢٠ .

(٧٠) الثقات : ١٠/١ – ١٤ و ٥٩٤/٥ – ٥٩٥ .

(٧١) الثقات : ٤٦٦/٢ .

(٧٢) الثقات : ٤٦٦/٢ .

(٧٣) أي روى عمن فوقه اذا كان مدلسا : فان لم يصرح بالسماع فلا يعتبره راوياً سماعاً فينزل درجة درجة حتى يبين السماع .

(٧٤) يقصد به علم الرجال .

(٧٥) الثقات : ١٤٩/٤ .